٥٤٤

ابن حواري الحنفي

نصر الله بن عبد المنعم بن نصر الله بن أحمد بن جعفر بن حواري ، الشيخ شرف الدين أبو الفتح التنوخي الدمشقي الحنفي الأديب ، ويعرف بابن شقير أيضاً ؛ ولد في سنة أربع وستمائة ، وتوفي سنة ثلاث وسبعين وستمائة . سمع البكري وابن ملاعب ، وروى عنه الدمياطي وابن الجناز والدواداري وقاضي القضاة ابن صصرى وآخرون .

وخطّه أسلوب غريب ، كتب كثيراً ، وملكتُ من ذلك عدة مجلدات ؛ وكان أديباً فاضلاً حسن المحاضرة حفظة للنوادر والأخبار ، حسن البزّة ، كريماً مجملاً . عمّر في آخر عمره مسجداً عند طواحين الأشنان ، وتأنق في عمارته ، ودفن لما مات بمغارة الجوع ؛ وصنف كتاب « إيقاظ الوسنان » في تفضيل دمشق وذكر محاسنها وما مدحت به في ثلاث مجلدات ، وهو عندي بخطه . وكان مقامه بالعادلية الصغيرة .

ولما ولي القاضي شمس الدين ابن خلكان وفوض إليه أمر الأوقاف جميعها طلب الحسابات من أربابها ، ومن شرف الدين هذا عن وقف المدرسة ، فعمل له الحساب وكتب وريقة فيها :

ولم أعمل لمخلوق حساباً وها أنا قد عملتُ لك الحسابا

فقال له القاضي : خذ أوراقك ولا تعمل لنا حساباً ولا نعمل لك ؛ وكان له خلق حادّ وفيه تسرع ؛ وهو أخو تاج الدين المقدم ذكره ، رحمهما الله .

---

٥٤٤ — الزركشي : ٣٣٦ ؛ ولم ترد هذه الترجمة في المطبوعة .